المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 02-07-2008 العـــدد : 13061
الصفحـات : 4 المسلسل : 19

أكد وجود خطا تكفل السيطرة على التضخم.. خادم الحرمين الشريفين لصحيفة السياسة الكويتية:

أطمئن الجميع.. هنالك حلول ملائمة لقضية غلاء أسعار بعض المواد الغذائية.. وسنستغل الوفرة المالية للقضاء على التضخم

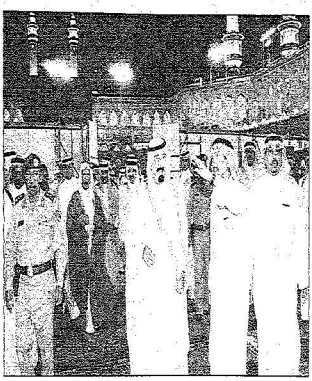

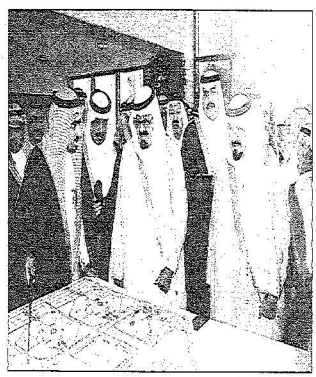

- لم يسبح الخطاب السياسي العالمي بهذه الجرأة والشفافية بين الشعوب العربية
- العقل والفكر الخير سيسود ان شاء الله الذين أرادوا الشر للبنان والمنطقة
- لقب (الشقيقة الكبرى) يجعلنا حريصين على مواصلة دورنا في طرح كل ما من شأنه زيادة عرى التعاون والتلاحم بين دول المجلس

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 02-07-2008 العـــدد : 13061
الصفحـات : 4 المسلسل : 19

جدة - واس

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود أن عجلة النمو في المملكة العربية السعودية سريعة، ولكن سرعتها مقصودة لأن الهدف دائماً وأبداً هو أن يتحدث المواطنون عما أفاء الله تعالى به عليهم من الخير، مشيراً حفظه الله إلى أن نعم الله على بلد الحرمين الشريفين كثيرة ومن المهم أن يتفاعل المواطنون مع هذا النمو ويكونوا هم صنّاعه وجنوده ورجاله، فالنمو العمراني والاقتصادي يصبح سراباً ما لم يوازه نمو بشري وإنساني وفكري. وطمأن خادم الحرمين الشريفين الجميع بأن قضية غلاء أسعار بعض المواد الغذائية التي يعانيها العالم بأسره وانعكست بالتبعية على المملكة يوجد لها حلول ملائمة لدى المسؤولين في الدولة من خلال الأموال السيادية، خصوصاً المواد الغذائية الأولية، كما أن هناك خططاً تكفل السيطرة على التضخم الذي يتحدث البعض عنه، وذلك باستغلال الوفرة المالية التي تتمتع بها المملكة في موضعها الصحيح المحدد له سلفاً، بمرئيات واعية قوامها رفاهية المواطن السعودي والحفاظ على مدخراته السيادية.

وقال الملك المفدى إن المملكة أوضحت خلال اجتماع جدة للطاقة الذي عقد مؤخراً موقفها المناوئ للارتفاع المطرد في أسعار النفط، كما أكدت مجدداً أن سياستها منذ قيام منظمة الدول المصدرة للبترول (الأوبك) تقوم على تبني سعر عادل للبترول لا يضر المنتجين والمستهلكين، حرصاً منها على مصالح العالم أسوة بحرصها على مصالحها الوطنية، مؤكداً - رعاه الله - أنه يتطلب من الدول المنتجة والمستهلكة معاً أن تكشف الأسباب الحقيقية وراء ارتفاع الأسعار للتعامل معها بكل وضوح وشفافية حتى لا يؤخذ البريء بجريرة المسيء. جاء ذلك في حديث أدلى به خادم الحرمين الشريفين - أيده الله - لصحيفة (السياسة) الكويتية أجراه رئيس تحريرها أحمد الجارالله نشرته في عددها الصادر اليوم. وفيما يلي النص الكامل للحديث:

سؤال: سيدي خادم الحرمين الشريفين: دعني في البداية أسألك كيف سارت أعمال مؤتمر جدة الذي جمع أخيراً ممثلي الدول المنتجة والمستهلكة للنفط ووجهتم خلاله كلمة شفافة وضعت النقاط على الحروف وحددت مواطن الخلل التي تؤدي إلى الارتفاع المستمر في أسعار النفط؟

جواب: لقد أوضحنا خلال هذا المؤتمر موقفنا المناوئ لهذا الارتفاع المطرد في أسعار النفط، كما أكدنا مجددا على أن سياسة المملكة منذ قيام منظمة (الأوبك) تقوم على تبني سعر عادل للبترول لا يضر المنتجين والمستهلكين، حرصاً منا على مصالح العالم أسوة بحرصنا على مصالحنا الوطنية. فنحن ليس لنا شأن في ارتفاع أسعار النفط الحالية، والعلة تكمن في عوامل أخرى لا نفتأ نذكرها منها: عبث المضاربين بالسوق في سبيل مصالح تهمهم وزيادة الاستهلاك في عدد من الاقتصاديات الواعدة، وكذلك الضرائب المتزايدة على البترول في عدد من الدول المستهلكة، الأمر الذي يحتم على الأخيرة أن تخفض ضرائبها على النفط المصنع فيها إذا ما ارتأت حقاً المساهمة في تخفيف العبء على المستهلك.

ولكن رغم هذه العوامل التي أشرت إليها، ورغم التزام (أوبك) بتلبية الطلب المتزايد على النفط وعدم فرضها تسعيرة محددة منذ مدة طويلة تاركة الأمر للسوق، إلا أنه لا يزال هناك من يشير بأصابع الاتهام إلى (أوبك) وحدها، وهذا يتطلب من الدول المنتجة والمستهلكة معاً أن تكشف الأسباب الحقيقية وراء ارتفاع الأسعار للتعامل معها بكل وضوح وشفافية، حتى لا يؤخذ البريء بجريرة المسيء، فمن يدعي أن زيادة الإنتاج ستخفف من وطأة المضاربات الحاصلة في السوق مخطئ وذلك لأن هناك مرئيات كثيرة لدى هؤلاء المضاربين يعتقدون معها أن أسعار النفط ستظل عالية، وهذه المرئيات لا شأن لنا بها - كدول منتجة - فنحن نعرض بضاعتنا في السوق الدولي وفقا للأسعار المتحققة سواء كانت تلك الأسعار عالية أو منخفضة.

وقد علمت أن هناك توجها لدى دول عديدة من الدول المستهلكة لتخفيف حدة تلك المضاربات في السوق، ولكن - كما قلت - هذا ليس شأننا، فالعالم يشهد نمواً هائلاً والنفط عصب هذا النمو والحاجة إليه تزداد. في السابق عندما كانت (أوبك) تحدد سعر النفط اعترضت الدول المستهلكة على ذلك، وطلبت إخضاع السعر للعرض والطلب، فاستجابت المنظمة والآن يصب البعض جام غضبه عليها محملاً إياها مسؤولية ارتفاع السعر.. هذا ليس عدلاً. ومع هذا ومن واقع قراءات لتقارير الخبراء أقول إن السعر الحالي للبترول يعد رخيصا إذا ما قورن بأسعار البدائل الأخرى للطاقة التي تشهد أيضاً ارتفاعا متزايدا، بفعل تزايد الطلب عليها أو كلفة إنتاجها، نتيجة تنامي معدلات النمو الاقتصادي في العالم.

كما أن تقارير الخبراء تشير في الوقت ذاته إلى أنه مع تزايد معدلات النمو سيزداد الطلب على النفط مستقبلاً باعتباره عصب الحياة. والحمد لله تعالى. منطقتنا تنعم باحتياطي نفطي كبير يلبي هذا الطلب مستقبلاً وهذا هو الأهم. نعم.. قد يختلف البعض معنا في طروحاتنا ولكننا لسنا معنيين بهذا، فنحن كنا ولا نزال صريحين وشفافين في مرئياتنا لضبط السوق العالمي، ونأمل من الآخرين أن

يجدوا الوسائل التي تخفف عن شعوبهم كاهل الحاجة إلى مثل هذه الطاقة الحيوية. وفي هذا الشأن وإيمانا من المملكة بأهمية التعاون الدولي في شؤون الطاقة وإدراكها ضرورة مساعدة الشعوب الفقيرة التي تعاني ارتفاع أسعار النفط، فقد أعلنت في مؤتمر جدة عن إطلاق مبادرة الطاقة من أجل الفقراء وذلك لكي تُمكن الدول النامية من مواجهة تكاليف الطاقة المتزايدة، كما دعوت المجلس الوزاري لصندوق (أوبك) للتنمية الدولية للنظر في إقرار برنامج مواز لبرنامج الطاقة من أجل الفقراء بصفة مستمرة، وأن يخصص لهذا البرنامج بليون دولار أميركي.

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 02-07-2008 العـــدد : 13061
الصفحـات : 4 المسلسل : 19

وفي النهاية أعتقد أنه بتضافر جهود الإدارات والمؤسسات الاقتصادية الكبرى المتقدمة في العالم سنجتاز بإذن الله تعالى أزمات كثيرة في هذا الشأن، وعلى الدول المستهلكة أن تتكيف مع أسعار وأدوات السوق وأن تعالج أمورها بمنطق عادل.

سؤال: سيدي خادم الحرمين: مشروعات التنمية الضخمة في المملكة أصبحت حديث الأوساط الاقتصادية الدولية.. إلى أين المسير؟

جواب: مع الوفرة المالية التي أفاء الله سبحانه وتعالى بها على المملكة، علينا أن نكسب الوقت حتى ولو تطلب الأمر أن نقفز من حاجزه بزيادة الإنفاق والكلفة على المشروعات التي تعود بالخير الوفير على أبناء شعبنا من جيل المملكة الحالي والأجيال المقبلة، نريد أن يتمتع السعوديون من جيلنا الحالي بمظاهر النمو في بلدهم، وأن يورثوا هذه المشروعات لأجيالهم المقبلة لينعموا بها وبخيراتها. أوافقك أخ أحمد أن عجلة النمو في المملكة سريعة، ولكن سرعتها مقصودة، لأن هدفنا دائما وأبدا أن نرى بلدنا يتحدث مواطنوه عما أفاء الله تعالى به عليه من الخير، فنعم الله على بلد الحرمين الشريفين كثيرة، وينبغنا كثيرا في الوقت ذاته أن يتفاعل الإنسان السعودي مع هذا النمو ويكونوا هم صناعه وجنوده ورجاله، فالنمو العمراني والاقتصادي يصبح سرابا ما لم يوازه نمو بشري وإنساني وفكري. والحمد لله تعالى. الفرص كثيرة ومتاحة ومرئيات المستقبل واضحة بالنسبة لنا، وقد تحدث أخطاء لكنها أخطاء العاملين، فالذين يعملون هم الذين يخطئون، ولكن كل شيء مسيطر عليه ويمضي إلى مستقره، وهناك وسائل موضوعة لمعالجة أي خطأ حال حدوثه. اليوم، توجد وفرة في الصناعة، وهناك مدن صناعية واقتصادية شيدت وأخرى في طور الإنجاز. لدينا تشجيع كبير لحركة النمو. الكل يعمل يجد ويجني ثمار عمله، والهدف واحد وهو نهضة المملكة العربية السعودية في شتى المجالات، المهم أن يعمل الجميع فالفرص تصبح سراباً إذا لم نتجاوب معها بالعمل لاستغلالها.

وأود هنا أن أطمئن الجميع بأن قضية غلاء أسعار بعض المواد الغذائية التي يعانيها العالم بأسره وانعكست بالتبعية على المملكة، هناك حلول ملائمة لها لدى المسؤولين في الدولة من خلال الأموال السيادية، خصوصا المواد الغذائية الأولية، كما أن هناك خططاً تكفل السيطرة على التضخم الذي يتحدث البعض عنه، وذلك باستغلال الوفرة المالية التي تتمتع بها المملكة في موضعها الصحيح المحدد له سلفاً بمرئيات واعية قوامها رفاهية المواطن السعودي والحفاظ على مدخراته السيادية.

سؤال: سيدي خادم الحرمين: في ظل الوفرة المالية التي تسود دول مجلس التعاون الخليجي، هل يريحك التعاون الاقتصادي القائم بين دول المجلس؟

جواب: يصفنا إخواننا في دول المجلس بالشقيقة الكبرى، وهذا يجعلنا في المملكة حريصين تمام الحرص على مواصلة دورنا في طرح كل ما من شأنه زيادة عرى التعاون والتلاحم بين دولنا، فهناك تعاون اقتصادي قائم بين الشقيقات الست في المجلس، إلا أننا ندفع دوماً بأن تكون وتيرة هذا التعاون أسرع وأفضل، ونتطلع إلى ذلك اليوم الذي نرى فيه حلم شعوبنا في الترابط الاقتصادي قد تحقق على أرض الواقع وأعطى أكله. فالمنطقة كلها تنعم اليوم بوفرة مالية يتعامل معها البعض بتوجه اقتصادي جيد يخدم مستقبل الأجيال المقبلة، ونحن في المملكة – كما قلت لك – ياخذ النمو لدينا شكلاً سريعاً في أدائه، وهذا ما أردناه ليتمتع شعبنا بمظاهر التقدم والازدهار والرخاء في مختلف المجالات ويخلف لجيله المقبل ما زرع له. المملكة ليست – والحمد لله تعالى – بحاجة إلى أية أموال من تلك الفوائض في دول الخليج، بل بالعكس السعودية تزيد ولا تنقص من رخاء أشقائها، وكل ما نتوخاه أن نكون جميعا واعين لأي مخاطر تحيط بنا.

لقد كان لنا كبير جداً عندما تعرضت الشقيقة الكويت لتلك الكارثة في عام 1990م، ولم يهدأ لنا بال إلا عندما رجعت الكويت لأهلها، واسترد شعبها أرضه، ولا نريد لأي دولة في مجلس التعاون أن تتعرض لمثل هذه الكارثة، وهذا مسار سرنا عليه منذ أن ولدت الدولة السعودية، نريد أن يبقى أشقاؤنا في حرز بعيدين عن المخاطر والكوارث كتلك التي حلت بالكويت، وهي مخاطر جاءت من العراق حينها، ولا نريد لها أن تأتي من أي جهات أخرى في وقتنا الحالي.

أمامنا الآن ما يجب أن نحصن أنفسنا منه.. من كل من لا يريد الخير لهذا الإقليم أو هذه المنطقة، وأن نكون على وعي تام بهذه المخاطر قبل حدوثها. علاقاتنا مع دول المجلس بلا استثناء – كما تعرف – على أحسن ما يرام، ونسعى كثيراً عند نبذ أي اختلافات أو خلاف في الرأي بين أحد منهم، ونكون أكثر الناس راحة حينما تنتهي بعض الاختلافات أو خلاف في وجهات النظر بيننا وبين إحدى دول المجلس بالود والعلاقة الجيدة كوننا نعتبر أي قضية محل نقاش مع أشقائنا وأن يكون الأمر مجرد اختلاف في وجهات النظر لا خلافا يخلق حالة جفاء.

وفي كثير من المواقف أنت المملكة على نفسها، ولا تستاء من ذلك بل يتسع صدرنا لمثل هذا الأمر ما دمنا نثري لغة التناصح فيما بين دولنا، وتبقى هي اللغة السائدة والمقبولة والمفهومة بيننا لدرء أي شر يراد بنا، خصوصاً أن شعوب المنطقة ذات وضع اجتماعي متقارب يحتم علينا كشقيقة كبرى أن نعمل على زيادة التلاحم مع بعضها البعض سواء كان تلاحما اجتماعياً أو اقتصادياً أو ثقافياً.

سؤال: سيدي خادم الحرمين: أسمع وأنا دائم التردد عليك.. يلوكم وشعبكم الطيب حديث مواطنيكم عن مرئياتكم للمستقبل التي تهدف إلى إصلاح اجتماعي ينسجم مع لغة العصر..؟

جواب: التقدم الاجتماعي الذي لا يخرج من رحم خصوصيات الشعوب لا جدوى منه، ولذلك نحن ماضون في هذا التقدم ولكن وفق ما ينسجم مع تقاليد وعادات وموروث المواطن السعودي وأولاً وأخيراً عقيدتنا الإسلامية الغراء التي بها نقتدي وعليها نسير ونهتدي. العقيدة الإسلامية دين ودنيا ولندعو لها بالحسنى ونطبقها بالسماحة التي أمرنا بها دستورنا الإلهي القرآن الكريم. هناك من يتحدث أيضاً عن مسار العمل السياسي، وأنا أعتقد أن العدل إذا ساد فإن الحكم حينها يكون صحيحاً ومريحاً للناس،

خصوصاً وأنت أمام خصوصية يجب أن تراعيها لشعبك، فالقوة ليست في ترهيب الناس أو تخويفهم، بل في العدل والإنصاف بينهم، ونسأل الله عز وجل أن يعيننا على تسيير أمور بلدنا وفق هذا المستقر، فالناس – كما قلت – تتلاحم مع قياداتها وحكامها عندما ترى الأمن مستتبا والعدل هو السائد بينهم، أما اللغو فيذهب جفاء لأنه لا ينفع الناس.

سؤال: سيدي خادم الحرمين: ما مرئيات المستقبل السياسية لشعوب هذه المنطقة أمام الوفرة المالية التي تتمتع بها الآن؟